من البديهي ان التقييم الذي يجريه رجال الاعلام الصهيونيين **اليوم** لا يمكن الا ان يكون مفرطا في التفاؤل بسبب قرب الاحداث وضرورة مواصلة العمل التعبوي نفسه . لـذا يتوجب علينا ـ كما اسلفنا ـ انتظار فترة لا تقل عن عدة اشهر لتكوين فكرة واقعية عن مدى تجنيد يهود العالم ورضاهم (الفعلي وليس الدعائي) عن هذا التجنيد . غير انـه لدينا الملاحظات التالية :

١) ان مبلغ المال الذي يمكن جمعه قد لا يعبر عن مدى التعاطف الحقيقي اذ يرجع الامر بشكل هام الى مدى قدرة التنظيم في استيعـاب التعاطف الكاسـح او في تخطي التعاطف الضعيف . ومن جهة ثانية ، تجدر الملاحظة الى ان برنامج التبرعات الموضوع لغاية نهاية ١٩٧٤ لا يستند فقط الى الهبات المحصلة فعـلا ، بل الى الوعود التي قـد يتراجع عنها الواعد فيما بعد (وهنا ايضا يجب الانتظـار) . ومن جهة ثالثـة ، من الطبيعي ان يحرص المتبرع على ان تزيد مساهمتـه عما كـانت عام ١٩٦٧ ، بسبب « تحسن احواله » (ان لم نقل التضخم المالي !) او منعا لاي نقد قد يوجه اليه من قبل الدوائر الصهيونية .

٢) ان حسن التنظيم قد لا يعوض ـ في المدى البعيد ـ النقص في التعاطف ، بل انه قد يعرقل الابداع التعبوي من قبل القاعدة . ولدينا اشارة الى ذلك من خلال مقابلـة اجرتها اذاعة اسرائيل (١١/٦) مع حاييم هرتسوج الذي بيّن مسـاوىء اشـراف اسرائيل التنظيمي على المؤسسات اليهودية العالمية :

« س : هل تعتقد انه كان أفضل لو كان ثمة وزارة اعلام في اسرائيل .

ج : (...) ان مشكلة الاعلام هي في نفوسنا ، وينبغي ان نكون على استعداد في كافة الاوقات ، لاننا نواجه هجوما كبيرا من جانب العرب . وهـم يستعملون سـلاح النفط وقد كان باستطاعتنا العمل ضد هذا الامر . واعتقد ان هذا بالذات هو الـذي **خيب املنا في يهود العالم** ، لانهم لا يتمتعون بقيادة .

س : لماذا لا توجد قيادة ليهود العالم ؟

ج : لانني اعتقد ان الاتجاه كان طوال الاعوام يسير نحو ان تكون قيادة يهود العالم مريحة لنا في اسرائيل ، لا ان تكون قيادة مستقلة . ولذلك توصلنا الى وضع لم تعد فيه هذه القيادة مستقلة »(٢٠) .

٣) **يبدو انه ـ اذا وضعنا مزايا التنظيم الصهيوني الذي لا شك فيه جانبا ـ لـم يثبت خلال هذه الحرب ورغم ادعاءات معظم الصهيونيين (عدا هرتسوج) ان تعبئـة اليهود من الناحية النفسية بلغت مستوى ١٩٦٧** . لم نسمع كثيرا خلال هذه الحـرب الحملات الصهيونية الانفعالية ضد العرب ولا يبدو ان التظاهرات المؤيدة لاسرائيل بلغت المستوى المطلوب . لا يعني ذلك طبعا ان يهود العالم بدأوا يبتعدون عن اسرائيـل ـ وان كان ذلك هدفنا البعيد المدى ـ بل انهم لم يشعروا هذه المرة بأن اسرائيل حقـا في خطر (رغم انه من الناحية الموضوعية قد تكون هذه الحـرب نقطة تحول تاريخية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي) .

٤) بالنسبة لاهمية يهود العالم في المعركة ، تأكد هذه المرة ايضا ، دور الطائفـة اليهودية الاميركية ونفوذها : دورها في المساعدة المباشرة ، ونفوذها بسبب امكانياتها في الادارة الاميركية . ولكنه تأكد ايضا انه ما لم تعط اسرائيل تعليمات واضحة للقيادة الصهيونية الاميركية بالنسبة لما عليها ان تفعل وان تمارس من ضغوط ، **قد يؤدي ذلك** الى وضع « يقف فيه يهود اميركا حائرين مضطربين يتمسك بهم الخوف »(٢١) . يبـدو